

118547 - هربت من بيت أهلهما وفعلت المنكرات وتريد إعادة العلاقة معهم وهي على حالها !

السؤال

لي ابنة عمرها 22 عاماً، تعودت الابنة خداع أهلها، واحترفت الكذب للوصول إلى أطماعها منذ كانت في الخامسة عشرة من عمرها، صبرت الأم سنوات وسنوات على أمل أن تنصلح ولكنها كانت تزداد سوءاً، وفي الآونة الأخيرة اكتشفت الأم عن ابنتها ما لا يصدقه عقل، وما يندى له الجبين، فلم تحتمل مجرد النظر إليها، ولكنها تحاملت عليه يكون هناك أمل في إصلاحها، ولكن ارتكاب المحرمات كان قد استولى على قلبها وعقلها ولا حياة لمن تنادي، لقد تركت بيت أهلها عندما طلبوها منها العدول عما هي عليه من انحلال، وانتهاج مسلك آخر يعينها على اتخاذ خطوات نحو طريق أفضل، ولكنها أعرضت واختارت أن تترك بيت أبيها بحثاً عن الدنيا والمتع الرخيص، بين الحين والآخر تطلب الابنة أن تعود العلاقات بينها وبين أهلها وتقبلها كما هي، فقد أوضحت نيتها في الاستمرار فيما هي عليه من المعصية، إن الأم في غاية الأسى والحزن على عمر ضاء في تربية ابنتها، كف تأمينها بعد عمر مضى وهي تكذب وتخادع؟ إنها تشعر أنها تكرهها ولا تطيق النظر إليها.

تتمنى من الله أن يهديها، ولكن لا تقوى على التعامل معها، ما حكم صلة الرحم في هذه الحالة؟ .

الإجابة المفصلة

أولاً:

لا يستطيع أحد وصف شعور الوالدين اللذين يريان ابنتهما تفعل المنكرات أمامهم ولا يملكون من أمرهم شيئاً! ولا يستطيع أحد توصيف حالهما عندما تكون ابنتهما هاربة من بيتهما، تفعل ما تشاء، وتبيت حيثما تشاء!

إننا لنتخيل كيف أن قلب والدتها يفترط، وكيف أن عقل والدها يكاد يطيش، ونسأل الله العفو والمعافاة، ونسأله السلامة لدينا وأعراضنا، وأن يهدي تلك الابنة الطائشة، وأن يحفظ على والديها دينهم، وعقولهم.

وإذاء هذه المشكلة، وهي معضلة عويصة بحق، وهي مصيبة، دونها كل مصيبة، نقول أولاً: إن إثم القطيعة إنما هو على هذه البنت التي اختارت طريق الشيطان لها طريقة، ورفضت أن تعود إلى أدب دينها وفطرتها وعفتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

وأما عن مبدأ بقائها خارج البيت، وقطع الصلة بها، فلعل في النصائح التالية ما يكون فيه نفع وفائدة لكم في ذلك الأمر:

1. إذا كان في قبول إعادة العلاقة مع ابنتكم أنها ستنسب في إفساد أخواتها اللاتي يسكنن عندكم في البيت: فمن غير تردد: لا تقبلوا بإعادتها، مهما كانت الظروف، ولا تجعلوا الحسرة تتكرر، والخسارة تتفاقم.

2. إذا كنتم تودون لها الهدية، وستبذلون في ذلك جهداً، واتفقتما على ذلك - والخطاب لوالديها - : فاقبلوا بها أن ترجع، وأما عدم استعدادكم لتحملها في سبيل هديتها، أو مع عدم اتفاقكم على ذلك: فلا تقبلوا بها، ولا ترجعواها.

3. لعل في طلب ابنتكم بإعادة علاقتها معكم من الأمل ما يمكن أن يُستثمر من قبلكم في سبيل هدايتها وصلاحها ، فلا تفرطوا فيه ، فقد يكون سبب طلبها الرجوع إليكم حاجتها لعاطفة الأبوة ، أو لملء فراغ عاطفي لا تملؤه إلا الأسرة ، أو قد يكون سبب رجوعها إليكم حاجتها للمال ، والمهم في ذلك : أنها هي الراغبة في إعادة العلاقة ، فمن النصيحة أن تستثمروا هذا أفضل استثمار ؛ لتحقيقوا هدفكـم وغايتكم في هدايتها ، وكف نفسها عن غـيرـها ، حتى وإن كان بغضـهاـ والسـخـطـ علىـ أـفـعـالـهاـ يـمـلـأـ قـلـوبـكـمـ : فـتـجـرـعـواـ تـلـكـ المـارـاةـ منـ أـجـلـ إـصـلاحـهاـ ، أوـ عـلـىـ أـقـلـ تـقـدـيرـ .ـ الحـدـ منـ فـسـادـهاـ وـشـرـهاـ .

4. ونـصـحـكمـ أنـ لـاـ تـوـاجـهـوهـاـ بـالـتأـيـبـ ،ـ وـالـتـشـرـيبـ ،ـ فـقـدـ يـكـونـ هـذـاـ مـاـ يـنـفـرـهـاـ مـنـكـمـ ،ـ فـمـاـ مـضـىـ وـلـىـ وـانـتـهـىـ ،ـ وـأـنـتـمـ الـآنـ تـرـيـدـونـ إـيـقـافـهـ ،ـ وـقـدـ يـسـوـلـ لـهـاـ الشـيـطـانـ هـجـرـكـمـ مـرـةـ أـخـرىـ ،ـ وـالـفـرـاقـ الـأـبـدـيـ مـعـكـمـ إـنـ كـنـتـمـ سـتـوـاجـهـوـنـهـاـ بـمـاـ فـعـلـتـ ،ـ وـلـيـكـنـ هـمـكـمـ أـنـ تـرـاجـعـ هـيـ نـفـسـهـاـ ،ـ وـتـؤـنـبـهـاـ ،ـ وـعـسـىـ أـنـ يـكـونـ ذـلـكـ قـرـيبـاـ .

5. ونـصـحـ الأمـ الفـاضـلـةـ أـنـ تـتـحـمـلـ رـؤـيـتـهـاـ ،ـ وـأـنـ تـحـتـسـبـ ذـلـكـ عـنـ دـرـبـهـ ،ـ وـنـحـنـ نـعـلـمـ أـنـ الـأـمـ مـؤـلـمـ ،ـ وـأـنـ الـقـلـبـ مـجـرـوحـ ،ـ لـكـنـاـ نـرـيدـ إـصـلاحـ مـاـ مـضـىـ ،ـ وـلـيـسـ الـاسـتـمـارـ بـهـ ،ـ فـضـلـاـ عـنـ زـيـادـتـهـ ،ـ وـلـتـكـنـ هـذـهـ الـأـمـ أـخـتـاـ وـصـدـيقـةـ لـابـنـتـهـاـ بـالـإـضـافـةـ لـكـوـنـهـاـ أـمـاـ ،ـ حـتـىـ تـتـقـرـبـ إـلـيـهـاـ أـكـثـرـ ،ـ وـحـتـىـ يـسـمـعـ لـكـلـامـهـاـ ،ـ وـيـؤـخـذـ بـنـصـحـهـاـ ،ـ وـلـسـنـاـ بـحـاجـةـ لـإـعـادـةـ الـخـطـابـ مـعـ الـأـبـ ،ـ وـظـنـنـاـ أـنـ يـتـفـهـمـ مـاـ نـصـحـنـاـ بـهـ زـوـجـتـهـ .

6. وـعـلـىـ الـوـالـدـيـنـ الـفـاضـلـيـنـ تـجـهـيزـ بـرـنـامـجـ هـدـاـيـةـ لـابـنـتـهـمـ ،ـ يـبـدـأـ فـيـ أـوـلـ زـيـارـاتـهـاـ لـهـمـ ،ـ وـيـنـتـهـيـ إـنـ شـاءـ اللـهـ فـيـ أـقـرـبـ وـقـتـ عـنـدـمـاـ نـسـمـعـ أـنـهـاـ هـدـاـهـاـ اللـهـ ،ـ وـاسـتـقـامـتـ عـلـىـ الطـرـيقـ ،ـ وـلـيـكـنـ مـنـ فـقـرـاتـ هـذـاـ الـبـرـنـامـجـ :

أ. كـثـرـ إـهـدـائـهـاـ مـاـ يـتـيـسـرـ مـنـ أـشـيـاءـ ؛ـ فـإـنـ الـهـدـيـةـ تـقـرـبـ الـقـلـوبـ الـمـتـبـاعـدـةـ ،ـ وـتـحـبـ الـقـلـوبـ الـمـتـنـافـرـةـ .

ب. الجـلسـاتـ الـأـسـرـيـةـ الـدـافـئـةـ ،ـ وـالـسـهـرـاتـ الـعـائـلـيـةـ الـحـانـيـةـ ،ـ وـلـعـلـ هـذـاـ مـاـ تـفـتـقـدـهـ ،ـ وـيـكـونـ سـبـبـ لـرـجـوعـهـاـ لـدـيـنـهـاـ وـعـقـلـهـاـ .

ج. الرـحـلـاتـ إـلـىـ أـمـاـكـنـ شـرـعـيـةـ لـاـ يـكـونـ فـيـهـاـ اـخـتـلاـطـ ،ـ وـلـاـ سـمـاعـ مـعـاـزـفـ وـمـحـرـمـاتـ ،ـ وـمـنـ شـأنـ هـذـاـ أـنـ يـقـرـبـ الـمـسـافـةـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ أـهـلـهـاـ .

د. تـجـهـيزـ موـادـ سـمـعـيـةـ وـمـرـئـيـةـ لـبـرـامـجـ وـمـحـاـضـرـاتـ إـسـلـامـيـةـ نـافـعـةـ ،ـ عـلـىـ أـنـ تـتـنـاـولـ تـلـكـ الـمـوـادـ مـوـاـضـيـعـ تـتـعـلـقـ بـسـوـءـ الـخـاتـمـةـ ،ـ وـحـكـمـ تـرـكـ الصـلـاـةـ ،ـ وـالـمـوـتـ ،ـ وـالـقـبـرـ ،ـ وـلـيـكـنـ اـنـتـقـاءـ تـلـكـ الـمـوـادـ عـنـ طـرـيقـ الـتـعـاـوـنـ مـعـ أـقـرـبـ "ـمـرـكـزـ إـسـلـامـيـ"ـ مـوـثـقـ بـهـ ؛ـ فـإـنـهـمـ أـقـدـرـ عـلـىـ جـلـبـ تـلـكـ الـمـوـادـ الـتـيـ يـحـسـنـ أـصـحـابـهـاـ مـخـاطـبـةـ مـنـ يـعـيـشـ فـيـ الـغـرـبـ ،ـ وـيـتـأـثـرـ بـتـقـافـتـهـمـ .

هـ.ـ وـأـخـيـرـاـ :ـ نـوـصـيـ الـوـالـدـيـنـ -ـ وـالـأـمـ خـاصـةـ -ـ أـنـ يـكـونـ فـيـ ذـلـكـ الـبـرـنـامـجـ فـقرـةـ "ـالـدـعـاءـ"ـ لـابـنـتـهـمـ أـنـ يـصلـحـ اللـهـ تـعـالـىـ حـالـهـاـ ،ـ وـأـنـ يـوـفـقـهـاـ لـالـاسـتـقـامـةـ ،ـ وـلـيـتـذـلـلـ كـلـ وـاحـدـ مـنـكـمـاـ لـرـبـهـ أـنـ يـتـقـبـلـ دـعـاءـهـ .

7. إـذـاـ كـانـ مـنـ الـمـمـكـنـ لـكـمـ أـنـ تـسـتـدـرـجـواـ اـبـنـتـكـمـ ،ـ وـتـهـرـبـواـ بـهـاـ وـبـالـأـسـرـةـ كـلـهـاـ ،ـ مـنـ الـبـلـادـ الـتـيـ تـعـيـشـونـ فـيـهـاـ ،ـ إـلـىـ بـلـادـ إـسـلـامـيـةـ تـأـمـنـونـ فـيـهـاـ عـلـىـ أـنـفـسـكـمـ وـأـدـيـانـكـمـ وـأـعـرـاضـكـمـ :ـ فـلـاـ تـتـرـدـدـواـ فـيـ ذـلـكـ ،ـ فـهـوـ وـاجـبـ حـتـمـيـ عـلـيـكـمـ ؛ـ حـتـىـ وـإـنـ خـسـرـتـمـ فـيـ سـبـيلـهـ مـنـ الدـنـيـاـ وـحـطـامـهـاـ مـاـ خـسـرـتـمـ ،ـ حـتـىـ وـلـوـ عـشـتمـ عـلـىـ الـكـفـافـ وـطـيـ الـبـطـونـ ،ـ فـالـآخـرـةـ خـيـرـ وـأـبـقـىـ !!

وـالـلـهـ تـعـالـىـ نـسـأـلـ أـنـ يـهـدـيـ اـبـنـتـكـمـ ،ـ وـيـوـفـقـهـاـ لـمـاـ فـيـهـ رـضـاهـ .

والله الموفق